

المثل السائر

فصار غريبا عجيبا وذاك أنه قال سقيت بالنار وقال إن النار تشفي من الأوار وهو العطش وهذا من محاسن ما يأتي في هذا الباب .

ومما يجري على هذا النهج قول أبي نواس في شجر الكرم .

(لَنَا هَجْمَةٌ لَا يَدَّرِي الذُّبُّ سَخْلَهَا ... وَلَا رَاعُهَا غَصُّ^١
الْفَحَالَةَ وَالْحَظَرُ) .

(إِذَا امْتَحِنَتْ أَلْوَانُهَا مَا لَمْ صَفْوُهَا ... إِلَى الْحُورِ إِلَّا أَنْ^٢
أَوْ بَارَهَا خُضْرُ) ومن هذا القبيل قول بعضهم .

(سَبْعُ رَوَاحِلَ مَا يُنْخَنَ مِنَ الْوَنَاءِ ... شَيْمٌ تَسَاقُ بِسَبْعَةِ زُهْرٍ) .

(مُتَوَاصِلَاتُ الدُّعُوبِ يُمِلُّهَا ... بِأَقْ تَعَاقُبُهَا عَلَى الدَّهْرِ) .

هذان البيتان يتضمنان وصف أيام الزمان ولياليه وهي الأسبوعان الزمان عبارة عنه وذلك من الألفاظ الواقعة في موقعها .

وعلى هذا الأسلوب ورد قول أبي الطيب المتنبي في السن من جملة قصيدته التي مدح بها سيف الدول عند ذكر عبوره الفرات وهي .

(الرَّأْيُ قَدِيلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ ...)